



١,٣ أصبحت مرافقة المنازعين أمراً معقداً للغاية بسبب الوباء، وزياراتهم محدودة لأسباب صحّية. يتمّ وضع جثث المتوفّين في أكياس فور إعلان الوفاة ونقلها إلى أماكن يصعب الوصول إليها. هذه الإجراءات الصحّية والوقائيّة تحدّد بشكل مؤلم للغاية من وداع الأحباء للمتوفّين وأيضاً الاحتفال الطقوس الدينيّة المعتادة بعد الموت.

## وباء فيروس الكورونا تحدّد للمرافقة الروحيّة



### توصيات للمرشدين والمرافقين الروحيين

### مرافقة المرضى

١,١ يعاني المرضى الذين دخلوا المستشفى بسبب COVID-19 من شعور مؤلم بالعزلة، بالإضافة إلى القلق الشديد من الموت، وهم يعانون من المسار السريع للمرض. وتتفاقم معاناتهم في الحقيقة لأنّ زيارات العائلات والأقارب محظورة إلى حدّ كبير في الوقت الحالي. مهمّة المرافقة الصحّية هي التداخل مع فرق الرعاية الصحّية لمعرفة الاحتياجات النفسيّة والاجتماعيّة والروحيّة للمرضى والاستجابة الكافية لها. يتشاور المرافقون الروحيون مع مقدّمي الرعاية ويقترحون فرصاً لتعزيز الاتّصال والتضامن والتعاطف والأمل والراحة. وبقدر الإمكان، سنستخدم الأدوات التقنيّة المتاحة مثل الهاتف وعقد المؤتمرات عبر الفيديو، وذلك لإجراء مقابلات للمرافقة روحيّة.

١,٢ يجب تأمين المرافقة للمرضى، وبخاصة للمنازعين، وفقاً لدينهم ورجباتهم. في الوقت نفسه، من الضروريّ توقّع المواقف التي لن يكون فيها هذا ممكناً أو لا يمكن تحقيقه بالكامل. لذلك يجب على المرشدين والمرافقين الروحيين الاتّصال بممثلي الأديان الأخرى في وقت مبكر لتحديد الإجراء الواجب اتّباعه ومناقشة الاحتياجات والإمكانيّات الممكنة والمحدودة، لتجنّب سوء الفهم والصراعات في الرعاية الصحّية.

١,٣ من الضروريّ التنسيق مع علماء النفس الاجتماعيّين من أجل تقديم أكبر عدد وليس فقط لمرضى COVID-19) مرافقة مميّزة بالإنسانيّة في هذه الأوقات الصعبة. قد يكون من الحكمة تقديم مرافقة روحيّة دائمة، يتمّ تضمينها في تخطيط رعاية مؤسسات الرعاية. من المهمّ التفكير في تقسيم المهام بين المرشدين والمرافقين الروحيين من أجل مراعاة الظروف المحدّدة التي تنطبق على المرضى الذين يعانون من COVID-19.

١,٤ يجب أن تتاح الفرصة للمنازعين وأحبائهم لتوديعهم بطريقة أو بأخرى. من خلال العزل وارتداء الملابس الواقية وعدم الاتّصال المباشر عن طريق اللمس والكلام؛ يجب مناقشة الحلول المختلفة مع الأقارب ومقدّمي الرعاية للتغلّب على هذه العقبة. بناء على طلب الأسرة، يمكن

الدعم الروحيّ عنصر أساسيّ في مرافقة المرضى والمنازعين وكذلك لأفراد أسرهم. ينطبق هذا المبدأ أيضاً على وباء الكورونا الذي يجهد جميع المعنّيين، إلى حدّ لم يسبق رؤيته. يتحمّل المرشدون والمرافقون الروحيون الذين يعملون في المستشفيات والمؤسّسات الطيّبة والاجتماعيّة وكذلك في الرعاية التلطيفيّة المتنقّلة مسؤوليّة الحفاظ على المرافقة الروحيّة، إلى جانب جميع المعنّيين. إنهم يمثّلون قلق جميع المهنيّين الصحيّين وهم عادة نقطة الاتّصال الأولى للمرافقة الروحيّة.

### الإطار العام

١,١ وفقاً لمنظّمة الصحّة العالميّة، الهدف من رعاية المرضى والمنازعين تعزيز "الرفاهيّة" و "نوعيّة الحياة" في الأبعاد جميعها (الجسديّة والعقليّة والاجتماعيّة والروحيّة). هذا صحيح بشكل خاص في أوقات الأزمات هذه.

١,٢ في هذه الفترة التي تكون فيها موارد الموظّفين محدودة، يُطلب من جميع المهنيّين العناية بصحتهم والحفاظ على المسافة الماديّة المطلوبة من الآخرين. الملابس الواقية المناسبة ضروريّة في المواقف التي لا يمكن فيها تجنّب ملامسة الجسم. الرعاية الطيّبة الأساسيّة لها الأولويّة عند توزيع الملابس الواقية.

في هذا النوع من المواقف، أصبح دعم المرافق الروحي ضروريًا أكثر من أي وقت مضى. يمكنه عرض إرسال رسالة في شكل رقمي بين الأقارب والشخص المريض (مثل الصور أو الرسائل القصيرة المسجلة باستخدام هاتف محمول)، مع احترام قواعد النظافة. من الممكن أن تحزم كاميرا / هاتف محمول / جهاز لوجي في كيس مقاوم للماء (متاح للتصوير تحت الماء)، للسماح بالتطهير المناسب.

٢,٣ يمكن لخطر العدوى والمناقشات في وسائل الإعلام والجمهور أن يزعزع استقرار العائلات والأقارب بشدة. إن المخاوف والقلق تستحق أن تؤخذ على محمل الجد. يجب أن يجدوا مساحة كافية للتعبير عن أنفسهم والاعتراف بهم في أثناء التبادل مع المرافقة الروحية.

٢,٤ في السياق الحالي، من المستحسن إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات الفقيه. تطرح العديد من الأسئلة ويجب على المرء أن يأخذ بعين الاعتبار كلا من البحث عن المعنى والدعم وكذلك الحاجة إلى «فعل شيء». إن إمكانية أخذ إجازة الموت، حتى في شكل رمزي، تؤثر بشكل إيجابي في عملية الحداد. تساعد الطقوس على التغلب على الشعور بالعجز والنظر إلى ما وراء حدود المرء. يجب على المرافقين الروحيين أن يقدموا للعائلات إمكانيات مبتكرة للتعبير عن اتصالهم بالشخص المريض في شكل لفظي أو رمزي، لإيجاد الراحة في إيمانهم، و / أو الاتصال بروحانيتهم. سواء أكان ذلك في كنيسة المستشفى أو بحسب الحاجة، في مكان آخر مناسب (حديقة، نهر، إلخ). يمكنك أن تضيء الشمعة أو الصلاة أو كتابة كتاب. نحن نعلم أن ممارسة الروحانية تختلف اختلافًا كبيرًا من شخص لآخر. ومن هنا فائدة المقابلات السابقة والدعوات للصلاة، والمفتوحة للجميع (على سبيل المثال، «إن صلاة الأباة مهمة لنا نحن المسيحيين، نعبر من خلالها عن ثقتنا بأن الحب أقوى من الموت. لذلك أدعو كل من يجد المعنى أن يصلي معي، وأدعو الآخرين للحضور في صمت أو صلاة على طريقتهم الخاصة»).

٢,٥ إن ارتفاع معدّل الوفيات والمسار السريع للمرض، فضلا عن القلق الذي تولّده عوامل تعقيد عملية الحزن. إن عروض الدعم المحلي للأشخاص الشكلى لها أهميّة قصوى في هذا السياق.

### مرافقة العاملين الصحيين

٣,١ بسبب وباء فيروس الكورونا، فإنّ المستشفيات وغيرها من موظفي الرعاية الصحيّة تحت ضغط شديد بشكل خاص. عندما يزداد منحنى الموت و / أو تصبح الموارد نادرة (ملابس واقية، أدوية، أسرة، طاقم عمل)، يكون الإجهاد في ذروته: التعب والإحباط والقلق والذنب (ال فشل)

لمقدّمي الرعاية على سبيل المثال إعطاء البركة - علمانية أو دينية - (على سبيل المثال، "فليباركك الربّ ويحميك"؛ "أذهب / ارقد بسلام!"; "وصلّى الله عليه وسلم"). يجب تحديد الكلمات والإيماءات الدقيقة، وذلك بحسب طقوس ديانتها في كلّ حالة، مع الأقارب و / أو المريض.

١,٥ يُطلب من المرشدين والمرافقين الروحيين الامتثال لإجراءات النظافة الصارمة المفروضة بسبب الوباء. لا يجوز إدخال أي شيء أو الكتاب المقدس أو أي كتاب آخر إلى الغرفة أو مغادرتها. أحد الخيارات هو تدعيم الصلوات من تقاليد مختلفة ووضعها في وحدات الرعاية، وهي متاحة للمرافقين الروحيين أو مقدّمي الرعاية.

١,٦ يجب الأخذ بعين الاعتبار حالة كلّ مريض المصاب والعلاج اللازم له. يحظر الاتصال المباشر، يمكن أن نوجّه العائلة للصلاة في كنيسة المستشفى أو في مكان آخر. يجب مراعاة الحد الأقصى لحجم المجموعة ومسافة الأمان بين المشاركين، وتحديد احتياجات الأسرة خلال مقابلة أولية. يمكن أن تكون صورة المنازع التي تمّ التقاطها من قبل مقدّمي الرعاية مفيدة في مساعدة الأحباء على إدراك الموت والمساعدة في عملية الحزن. تحقيقا لهذه الغاية، من الضروري أن تحدّد مع إدارة المؤسسة المتعلّق بالتقاط الصورة وتسليمها إلى الأسرة. هذا الإجراء مقبول بموجب لوائح حماية البيانات في الاتحاد الأوروبي لأنه عملية ضرورية لحماية المصالح الحيويّة لموضوع البيانات أو شخص طبيعي آخر (المادة 6، 1).

١,٧ من المفيد تقديم تقارير كافية (على سبيل المثال على موقع المؤسسة على الإنترنت) عن الخدمات المقدّمة للمرضى وأقاربهم من حيث المرافقة الروحية.

### مرافقة الأسرة والأقارب

٢,١ العائلة والأقارب (الشريك أو الرفيق والأصدقاء المقربون) يعاملون كعائلة في الرعاية التلطيفية. وبقدر الإمكان، يقرّر المرضى أي الزيارات ضرورية لهم، لديهم الحاجة المبررة للوصول إلى الشخص المريض من خلال المواقف الحرجة وفي نهاية الحياة. هذا ممكن جزئياً فقط لمرضى COVID-19. يجب على المرافقين الروحيين الدفاع عن اللوائح المعقولة للزيارات، واحترام حماية الجميع، في حوار مع الأشخاص المسؤولين عن الرعاية وإدارة المؤسسات (بما في ذلك مع الموظفين المسؤولين عن تدابير النظافة). يجب أن يذكر المرافقون الروحيون المخاطر المرتبطة بالزيارات، والتي يجب أن يكونوا منتبهين لاحتياجات الموظفين والمسؤولين عن المؤسسات.

٢,٢ بعد النظر في جميع المصالح، قد يحدث أنّ الاتصال المباشر بين الأقارب والمريض غير ممكن.

## قضايا أخلاقية أخرى

٥,١ في جميع مؤسسات الرعاية الصحية، قد يحدث أنه يجب اتخاذ القرارات بشكل عاجل، بما في ذلك التخصصات المهنية المختلفة مع وجهة نظرهم المحددة. يمتلك المرشدون والمرافقون الروحيون مهارات اتصال، وأحياناً حتى مهارات في الأخلاقيات الطبية، ويمكنهم، إذا رغبت في ذلك، المشاركة في المناقشات حول تغيير الهدف العلاجي أو إيقاف العلاج.

٥,٢ في بعض الحالات، قد نضطر إلى مقارنة فرص البقاء على قيد الحياة للعديد من المرضى ونختار على هذا الأساس التدابير العلاجية التي سيتم تطبيقها («الفرز» بسبب نقص الأماكن في العناية المركزة). عندما تصبح الموارد شحيحة، قد لا يتمكن بعض المرضى من الاستفادة من العلاج. يُحال هؤلاء المرضى بعد ذلك إلى المتابعة والدعم. وتوفّر أيضاً المبادئ التوجيهية الأخلاقية لهذا «الفرز» للمرضى على [www.covid-spiritualcare.com](http://www.covid-spiritualcare.com).

٥,٣ يجب أيضاً دعم عمليّات أخذ القرار على المستوى البشري والروحي، وبخاصة عندما لا يمكن العثور على حلّ مرضٍ. يمكننا أن نشهد ظهور الضيق الأخلاقي في الأشخاص المسؤولين عن اتخاذ خيارات علاجية صعبة.

٥,٤ يدفع مقدّمو الرعاية وجميع العمّال إلى ارتكاب الأخطاء. المواقف التي يشعر المرء فيها بالإرهاق يمكن أن تولّد مشاعر الذنب. إن وجود ثقافة جيّدة للخطأ وتوافر المرافقين الروحيين للتحديث بسريّة عن الخطأ والذنب والعار يقدّمان إسهاماً ناشطاً وهاماً في المرافقة الروحية. قد تكون فرصة الاعتراف مفيدة أيضاً في بعض الحالات. إن إدراك أنك تواجه حدودها، وإدراك المآسي وتمييز خطأ حقيقي عن استحالة تحقيق مثال غير واقعي أمر ضروري لإدارة الأزمات الحالية.

تعاون على كتابته كلّ من:

Traugott Roser, Simon Peng-Keller, Thomas Kammerer, Isolde Karle, Kerstin Lammer, Eckhard Frick, Fabian Winiger

نشر على موقع RESEAU SANTE, SOINS ET SPIRITUALITES (RESSPIR) بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠٢٠

قامت اللجنة الأسقفية لرعاية الخدمات الصحية في لبنان بنقل النص إلى اللغة العربية بعد طلب الإذن من المعنيين

٣,٢ يمكن للمرافقين الروحيين وعلماء النفس أن يقدموا بشكل استباقيّ دعمهم لزملائهم في التمريض. وفي هذا الصدد، ينبغي ألا يغيب عن البال أنه بالنسبة إلى موظفي المستشفى، فإنّ «العمل» في دورهم كمقدّم رعاية يأتي في المقدمّة. وبالتالي، يكون هذا النوع من المناقشة أكثر ملاءمة في أثناء فترات الراحة أو في نهاية الخدمة، أو حتى في نهاية فترة الضغط الشديد. يمكن للمناقشات والأنشطة الفردية مثل تمارين اليقظة والصلوات والطقوس في ذكرى المتوفّي أن توفّر الراحة وتساعد على استعادة التوازن. يمكن تقديم هذه المبادرات على شكل مكتوب من خلال إنترانت المستشفى.

٣,٣ يجب أن يكون الموظفون الذين يصلون إلى حدودهم من خلال مواجهتهم باستمرار للمعاناة الوجودية قادرين على الانفتاح على رؤسائهم وتلقّي الدعم. إذا لزم الأمر، يجب تقديم انقطاع الخدمة النشطة مع الإشراف / الدعم. ومن الممكن استخدام الدورات المقدمّة للكنيسة والمرافقين الروحيين في مجال التواصل الوجودي، والروحانيّة و«معرفة كيفية الاعتناء بالنفس».

## الميزات الخاصة للمنشآت الخاصة بكبار السنّ والمعوقين

٤,١ يتمّ تقديم الدعم للمصابين بالفيروس الكورونا في المؤسسات التي يعيش فيها كبار السنّ والمعوقون.

٤,٢ يؤدّي تقييد الزيارات الخارجية التي يقوم بها أفراد الأسرة والأقارب، ولكن أيضاً بين السكان، إلى تزايد الشعور بالعزلة بين السكان والمستقلّين.

٤,٣ يجب على المرافقين الروحيين في المؤسسات الطبيّة والاجتماعيّة أن يحافظوا قدر الإمكان على الاتصال مع السكان. الاتصال الكتابي - وحيثما أمكن - يمكن استخدام الوسائط الرقمية لنقل الرسائل أو التحدّث أو الحفاظ على الاتصال في شكل آخر. غالباً ما تكون المساعدة العمليّة في استخدام هذه الدعامات ضروريّة لكبار السن.

٤,٤ عندما لا تكون اجتماعات الصلاة والخدمات الدينيّة ممكنة، يمكن للمرء أن يكون مبدعاً باقتراح وسائل اتصال أخرى واستدعاء البرامج التي تبثّ على الراديو والتلفزيون، بالإضافة إلى المرافقة الروحية من خلال هاتف.

٤,٥ يجب على المرشدين والمرافقين الروحيين أن يشاركوا، حيثما يُشار إلى ذلك، في مناقشات الفريق في المؤسسات من أجل المساهمة في الدعم الشامل للمقيمين ومقدّمي الرعاية.